تقرير

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

مشاركة لبنان في "كوب 28": سياسة وبيئة وطاقة وصحّة

شارك لبنان عبر رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي ووزيري البيئة الدكتور ناصر ياسين والطاقة وليد فياض في مؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة الاطارية في شأن تغير المناخ "كوب 28" الذي عقد في دبي مطلع كانون الاول الماضي. وقد طرح خلاله الوفد اللبناني رؤيته لمعالجة تغير المناخ

مؤتمر "كوب 28" هو الاجتماع السنوي الـ28 للامم المتحدة في شأن المناخ، حيث ناقش ممثلو الحكومات كيفية الحد من تغير المناخ والاستعداد له في المستقبل.

وقد تبنى مؤتمر الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة الاطارية في شأن تغير المناخ "كوب 28" في يومه الاول، قرار تفعيل انشاء صندوق الخسائر والاضرار المناخية للتعويض على الدول الاكثر تضررا من تغير المناخ، في خطوة وصفت بانها تاريخية في اتجاه تخفيف التوترات المتعلقة بالتمويل بين دول الشمال والجنوب.

هذا القرار التاريخي الذي حياه مندوبو نحو 200 دولة مشاركة، بالتصفيق وقوفا، هو ثمرة مؤتمر "كوب 27" الذي عقد العام الماضي في مصر، حيث اقر انشاء الصندوق مبدئيا، لكن لم يتم تحديد خطوطه العريضة، مما يسلط الضوء على الانجاز الذي تحقق في الدورة الحالية.

وقال الرئيس المعين لمؤتمر الاطراف "كوب 28"، سلطان الجابر بعد اعتماد قرار تشغيل الصندوق الذي اقر انشاؤه في "كوب 27": "هذا القرار التاريخي يبعث اشارة زخم ايجابية للعالم ولعملنا".

بعد عام من التجاذب، توصلت دول الشمال ودول الجنوب في الرابع من تشرين الثاني في ابوظبي خلال اجتماع وزاري تمهيدي لـ"كوب 28"، الى تسوية في شأن قواعد تشغيل الصندوق الذي يتوقع ان يتم اطلاقه بشكل فعلي عام 2024.

كما اعلن رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي استضافت بلاده المؤتمرين، انشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم.

لكن بعد ايام على انعقاد المؤتمر، لم تتفق الدول حول مسألة الوقود الاحفوري، حيث اعربت دول عن رغبتها في التخلص منه في حين لم تذكره دول اخرى على الاطلاق، وهو ما يوحي بمفاوضات صعبة بحسب النسخة الثانية من مسودة النص النهائي للمؤتمر الدولي. وتدافع جهات عن ضرورة الخروج المنظم والعادل من الوقود الاحفوري، واخرى عن تسريع الجهود الرامية الى الاستغناء عن الوقود الاحفوري، في حين تتجنب اطراف ثالثة التطرق الى هذا الموضوع. ومن المتوقع ان يتضمن النص الرئيسي الذي يجري التفاوض، تقييما عالميا لاتفاقية باريس للمناخ لعام 2015.

ويعد النفط - مثل الغاز والفحم - وقودا احفوريا. وهذه هي الاسباب الرئيسية لتغير المناخ، لانها تطلق الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري، مثل ثاني اكسيد الكربون عند حرقها للحصول على الطاقة.

ومن المأمول ان يساعد "كوب 28" في الحفاظ على هدف الحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية على المدى الطويل الى 1.5 درجة مئوية. وقد تم الاتفاق على ذلك من ما يقارب 200 دولة في باريس في العام 2015.

ووفقا لهيئة الامم المتحدة للمناخ، اللجنة الحكومية المعنية بتغير المناخ (اي بي سي سي)، فان هدف 1.5 درجات مئوية ضروري لتجنب التأثيرات الاكثر تدميرا لتغير المناخ. ويبلغ ارتفاع درجات الحرارة على المدى الطويل حاليا حوالى 1.1 درجة مئوية او 1.2 درجة مئوية، مقارنة باوقات ما قبل الصناعة، وهي الفترة التي سبقت بدء البشر في حرق الوقود الاحفوري على نطاق واسع. ومع ذلك، تشير التقديرات الاخيرة الى ان العالم يسير حاليا نحو ارتفاع درجات الحرارة بمقدار 2.4 الى 2.7 درجة مئوية في حلول عام 2100، على الرغم من ان الارقام الدقيقة غير مؤكدة.

نتيجة لذلك، تقول الامم المتحدة ان فرصة الحفاظ على حد 1.5 درجة مئوية التي هي في متناول اليد حاليا، تضيق بسرعة.

اما عن مشاركة لبنان في المؤتمر، وحسب المعلومات الرسمية، فان الرئيس ميقاتي ارادها لأن هذا الملتقى يجمع معظم رؤساء دول العالم، وهو دأب في المرحلة الاخيرة على اللقاء مع اكبر عدد من رؤساء هذه الدول ولاسيما المعنية بالشرق الاوسط، لتاكيد حضور لبنان على المستوى الدولي وشرح الواقع اللبناني والعدوان الاسرائيلي الذي يتعرض اليه. فهذه اللقاءات قد تساعد على المحافظة على لبنان وعدم انزلاقه الى الحرب. فالتقى ميقاتي على هامش المؤتمر عددا كبيرا من رؤساء جمهورية وحكومات ووزراء دول عربية واجنبية، وشرح لهم اوضاع لبنان ليس من ناحية عنوان المؤتمر فحسب، بل من نواحي الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري في الجنوب خلال المواجهات التي جرت مع جيش الاحتلال الاسرائيلي، لا سيما لجهة المساعي التي جرت لمعالجة ازمة الشغور الرئاسي.

الابيض: تأثيرات تغير المناخ على الصحة

"الامن العام" حاورت وزير الصحة الدكتور فراس الابيض - شارك في فعاليات المؤتمر - حول اهمية هذا المؤتمر وانعكاساته على دول العالم ولبنان.

■ ما اهمية المؤتمر بشكل عام بالنسبة الى لبنان وكيف سيستفيد منه في مجال الصحة ومكافحة التلوث؟

□ مؤتمر الاطراف للامم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28) حمل اهمية كبرى هذا العام، اذ انه اول مؤتمر اطراف يركز بشكل واضح على الصحة. فان اجتماعات مؤتمر الاطراف جمعت ممثلين من كل دولة في العالم تقريبا لمناقشة القضايا المتعلقة بالمناخ والتفاوض في شأنها. فهذا يساهم في تعزيز التعاون العالمي والعمل الجماعي لمعالجة مشكلة تتجاوز الحدود الوطنية. هذا الامر مهم جدا بالنسبة الى لبنان، فهذا البلد صغير المساحة لا يعتبر من البلدان المسببة بشكل اساسي للتلوث، لكنه يتحمل تداعيات التغير المناخي العالمي. في هذا الاطار، ان اجتماعات مؤتمر الاطراف ناقشت اليات لتطوير وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات للتخفيف من اثار تغير المناخ والتكيف معه. كما ان لبنان من البلدان التي وضعت في هذا المجال استراتيجيا وطنية للصحة والبيئة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. ومن خلال مشاركتنا جددنا التزامنا العمل على مكافحة تغير المناخ وعلى التكيف معه.

■ بماذا استفاد لبنان من هذه المشاركة؟

□ من خلال اجتماعاتنا، تمكنا من تبادل الخبرات وافضل الممارسات المتعلقة بالتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من اثاره مع عدة بلدان. من خلال الاجتماعات مع عدة شركاء دوليين تم عرض الملف اللبناني ونوقشت كيفية استقطاب دعم لتطوير استراتيجيات لبنان لرفع جهوزيته في وجه التغييرات المناخية. ان مشاركتنا في حوارات رفيعة المستوى، كانت بهدف تعزيز التعاون مع الوزراء والقادة على المستويين المحلي والعالمي، وللتأكيد على تفاني لبنان في المعركة العالمية ضد تغير المناخ. تجدر الاشارة الى ان الاستثمار في بلد ضئيل الموارد مثل لبنان امر بالغ الصعوبة، لكن عدم الاستثمار سيؤدي الى المزيد من تردي الاوضاع.

وزير الصحة الدكتور فراس الابيض.

> **هدف المؤتمر الحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية على المدى الطويل الى 1.5 درجة**

■ ما الذي قدمه لبنان للمؤتمر؟

□ دعونا الى التزام اتخاذ تدابير استباقية واستراتيجيات للتعاون للتخفيف من الاثار التي لا يمكن انكارها للعوامل البيئية على صحة الانسان. كما دعونا الى ارساء حلول اقليمية في شأن المناخ والصحة تشمل مختلف بلدان المنطقة عموما ولبنان خصوصا، فان جائحة كورونا اكدت ان عدم علاج الازمات الصحية المحلية سيؤدي الى حتمية تمددها لتصبح ازمات اقليمية. شددنا على الحاجة الملحة الى اعطاء الاولوية في لبنان للمخاطر المرتبطة بالصحة العامة في المؤتمر الاوسع حول تغير المناخ. اكدنا على الضرورة الملحة لاتخاذ التدابير اللازمة لتطوير انظمة الرعاية الصحية للتكيف والتأقلم مع ازمة التغير المناخي. علما ان لبنان صادق على انظمة صحية منخفضة الكربون قادرة على التأقلم مع تغير المناخ وهو عضو في تحالف انظمة صحية مستدامة من اجل العمل التغييري في ◄

◄ شأن المناخ والصحة(ATACH). وقد شارك لبنان ايضا بالتعاون مع المركز العالمي للصحة والتغيرات المناخية في معالجة اثار تغير المناخ على الصحة والبيئة، وتحديد مجالات التنمية، وبناء القدرات، وتدريب العاملين في قطاعي الصحة والتعليم العالي في لبنان على تقنيات تفادي تلوث الهواء وجودة المياه واساليب علم الاوبئة البيئية المتقدمة. بالاضافة الى ذلك، بادر لبنان الى اتخاذ اجراءات صديقة للمناخ، بما في ذلك الاستثمار في الطاقة الشمسية في مرافق الرعاية الصحية، بدعم من العديد من منظمات الامم المتحدة.

■ ما تأثير التغير المناخي على الصحة في لبنان؟

□ تعاني منطقتنا الكثير من النزاعات وموجات النزوح، وهي تعاني كذلك من تأثيرات تغيير المناخ سواء ارتبط ذلك بعامل المياه او التصحر وغيرها. ان تغير المناخ ليس مجرد قضية بيئية، وله اثار كبيرة على الصحة العامة، وتداعيات عدة منها الامراض المرتبطة بالحرارة، اذ تشهد منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ارتفاعا في درجات الحرارة، مما يؤدي الى ارتفاع نسبة هذه الامراض مثل الاجهاد الحراري وضربات الشمس، خاصة بين السكان المعرضين للخطر. كما ان التغير المناخي يسبب ارتفاع نسب الامراض المنتشرة عبر النواقل، كونه يساهم في تبدل الانماط المناخية وانتشار الامراض التي ينقلها البعوض والنواقل الاخرى. يشمل ذلك امراضا مثل الملاريا وحمى الضنك، والتي يمكن ان تكون لها اثار مدمرة على المجتمعات. فمثلا في لبنان، تم ابلاغ وزارة الصحة العامة خلال هذا العام عن حالة ملاريا في الجنوب ولم يكن لديها اتصال واضح مع الدول الافريقية، وهو مغاير للنمط المعتاد. كذلك تساهم الحرارة المتزايدة وتغير انماط الطقس من جهة اخرى في تدهور جودة الهواء. مما يؤدي بدوره الى تفاقم امراض الجهاز التنفسي، مثل الربو وامراض الانسداد الرئوي المزمن. كما ان الامراض المنقولة بالمياه وندرة المياه والتلوث بسبب تغير المناخ تزيد من خطر الاصابة بالامراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا والتيفوئيد. ففي لبنان، على الرغم من غناه بمصادر المياه، انتشرت الكوليرا العام الماضي رغم انكفائها لمدة ثلاثة عقود، والسبب يعود الى ضعف البنى التحتية التي ادت الى انتشار المياه الاسنة، وذلك بالاضافة الى النزوح الكثيف الذي يستضيفه لبنان ويبلغ حوالى مليوني نازح مما يزيد من الاعباء الملقاة على البنى التحتية الضعيفة اساسا. لكن لبنان استطاع بجهود قطاعه الصحي الجبارة وتحركه السريع، احتواء هذا التفشي والقضاء عليه. من ناحية اخرى، ان التداعيات تطال ايضا الامن الغذائي وتزيد من خطر سوء التغذية فان تغير انماط الطقس ينعكس سلبا على الانتاجية الزراعية. لذلك، فان تأثيرات التغير المناخي غير محدودة في الصحة الجسدية بل تطال ايضا الصحة النفسية، اذا انه يساهم في ازدياد نسب التوتر ويمكن ان يؤثر القلق الناجم عن الاحداث المناخية القاسية وعدم اليقين على الصحة النفسية.